Quarterly Research Journal of Arabic
ALOROOBA
العروبة
ISSN (Print): 2710-5172
ISSN (Online): 2710-5180

***Volume**: 4* ***Issue**: 2 (April – June 2023)*
Alorooba Research Journal
***ISSN (Print):** 2710-5172* ***ISSN (Online):** 2710-5180*
***HJRS**: https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1021427#journal_result*
***Issue URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/issue/view/11*
***Article URL**: https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/62*

***Title**:* **ظاهرة التطفيف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)**

The phenomenon of defrauding / tampering (التطفيف) in the Holy Qur'an (A Rhetorical Study)

***Author**:* ***Dr. Robina Naz** (Lecturer, Faculty of Arabic, International Islamic University, Islamabad)*
E-mail: Robina.naz@iiu.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0000-0001-5663-4115

***Indexation**:*
ISSN, DRJI, Euro Pub, Academia, Google Scholar, Asian Research Index, Index Copernicus International, index of urdu journals.

***Citation**:* *Dr. Robina Naz. (2023). The phenomenon of defrauding / tampering (التطفيف) in the Holy Qur'an (A Rhetorical Study): ظاهرة التطفيف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية). Alorooba Research Journal, 4(2), 48–95. Retrieved from https://www.alorooba.org/ojs/index.php/journal/article/view/62*

Published: *2023-04-24*
***Publisher**:* *Alorooba Academic Services SMC-Private Limited Islamabad- Pakistan*

ظاهرة التطفيف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

The phenomenon of defrauding / tampering (التطفيف) *in the Holy Qur'an (A Rhetorical Study)*

Dr. Robina Naz
Lecturer, Faculty of Arabic,
International Islamic University, Islamabad
E-mail: robina.naz@iiu.edu.pk ORCID: https://orcid.org/0000-0001-5663-4115

Abstract

Tampering in measuring and weighing is a dangerous social phenomenon that threatens the entity of society, and its damages are not limited to its perpetrators only but include all members of society. Tampering is not limited to belittling and fraud in measuring and weighing, but it includes all aspects of life, including beliefs, worship, transactions, economy, social, politics and others. The Holy Qur'an deals with the phenomenon of tampering in measuring and weighing, (الكيل والميزان) *so its verses came explicit, forbidding this phenomenon, and threatening those who commit it.*

This study is a rhetoric study of the Qur'anic verses that talk about the phenomenon of tampering in measure and balance. Rhetoric is the body of principles and theory having to do with the presentation of facts and ideas in clear, convincing and attractive language. The traditional aim of rhetoric was to give effectiveness to public speech. Rhetoric is a comprehensive science just as much concerned with what one could say as how one might say it. It studies the effectiveness of language comprehensively including its emotional impact as well as its propositional content.

This research also consists of a field study of the markets in contemporary Pakistan to reveal the extent of the spread of this phenomenon. The study finds the phenomenon of tampering in measuring and weighing is widespread in Pakistani society, and solutions to this phenomenon must be developed, and we should return to what God Almighty has commanded us in the Noble Qur'an.

They study concludes that Quranic verses forbids the tempering in weighing and measuring and warns the offenders for being punished. Similarly, these verses vow that who obey the orders of Allah will get reward in this world and hereafter.

The field study on the tempering in weighing and measuring finds out the causes of this phenomena and its effects on Pakistani society. At the end, the study mentions the recommendations / suggestion to overcome this burring phenomenon / issue and the role of the state, scientists, reformers and the members of the society in the fight against this serious epidemic of Pakistani society.

Keywords: *tampering in measuring and weighing; Quranic Verses; Rhetoric; contemporary Pakistani society, solutions and suggestions, community reform.*

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إمام الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فالقرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومعجزته الخالدة، جعله الله تعالى نورا وهدى للناس، تتلوه الألسن، وتستمع إليه الآذان، وتتدبره الألباب، وتطمئن به القلوب، فهو الكتاب الوحيد الذي حُفِظَ في صدور المؤمنين بتلاوته والتعبد والعمل به، إذ إنه معجز في كل العصور.

وقد اهتم الباحثون والعلماء بدراسة القرآن الكريم وما يحويه من علوم زاخرة، وخاصة تشريعاته ودعواته إلى إصلاح المجتمع بجميع جوانبه، وإلى حفظ الحقوق كافة من المال والأرض والحرية والكرامة، والنهي عن الفساد، وتقديم مفاتيح الإصلاح الصالحة لكل الأزمنة والأمكنة، ووضع الأسس الثابتة التي تبنى عليها عملية الإصلاح في جميع مجالات الحياة، فالقرآن الكريم كفيل بأن يصلح المجتمعات المعاصرة ويعالج القضايا المتجددة.

وقعت المجتمعات اليوم في بعض ما حذرها الله تعالى منه بسبب الإعراض عن منهجه عزوجل، كالفساد المتمثل في التطفيف لا سيّما في الكيل والميزان – والذي سيقتصر بحثي على دراسته – وأشار القرآن الكريم إلى كل ما يؤثر على سلوك الإنسان، وطرق تغييره على المستوى الفردي، والاجتماعي، وأوضح الأهداف والمبادئ الرائدة والخالدة التي تقودنا إلى الوصول إلى حلول لمشاكلنا الاجتماعية كظاهرة التطفيف في الكيل والميزان – موضوع البحث –، وكذا المشاكل السياسية والاقتصادية وغيرها، وتعليماته صالحة للتطبيق في كل مجتمع على اختلاف الأزمان والأجيال.

أهمية الموضوع:

إنّ أهمية هذه الدراسة تكمن في النقاط الآتية:

- إنّ القرآن الكريم يدعو إلى إصلاح المجتمع إصلاحا شاملا كاملا بأسلوبه البلاغي وندائه الخطابي، وينهى عن الانحراف والفساد وإهدار حقوق الخلق؛ لكي يعيش الإنسان في أمن وأمان واستقرار، كما يضع حدوداً وضوابط معينة للمجتمع ينبغي على الناس الالتزام بها.
- التطفيف ظاهرة اجتماعية خطيرة، تهدد كيان المجتمع في كل زمان ومكان، وأضرارها ليست قاصرة على مرتكبيها فقط، بل تشمل جميع أفراد المجتمع، ولا يقتصر التطفيف على البخس والإنقاص في الكيل والميزان، بل يشمل كل نواحى الحياة، فيشمل الاعتقادات والعبادات والمعاملات والاقتصاد والاجتماع والسياسة وغير ذلك.
- عالج القرآن الكريم ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان، فجاءت آياته صريحة تنهى عن تلك الظاهرة، وتتوعّد من يرتكبها.
- أثبتت الدراسة الميدانية – التي قامت بها الباحثة – أن ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان منتشرة بكثرة في المجتمع الباكستاني، ولابد من وضع حلول لهذه الظاهرة، والرجوع إلى ما أمرنا الله عزوجل به في القرآن الكريم.

أسئلة البحث:

١ – ما المراد بظاهرة التطفيف عامة، والتطفيف في الكيل والميزان خاصة؟

٢ – ما أهم الأساليب البلاغية التي اشتملت عليها آيات التطفيف؟

٣ – كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان؟

٤– هل ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان هي ظاهرة سائدة في مجتمعنا المعاصر؟ (من خلال الدراسة الميدانية).

٥ – ما الحلول المقترحة لظاهرة التطفيف في الكيل والميزان في المجتمع الباكستاني؟

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي بأداتيه: الإحصاء والتحليل، الذي يقوم على حصر الآيات القرآنية التي تحدثت عن ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان، وترتيبها

بداية من الجزء الثلاثين إلى الجزء الأول، ودراستها دراسة بلاغية، واعتمد البحث على الاستبيان في الدراسة الميدانية.

حدود البحث:

تتناول هذه الدراسة الآيات القرآنية التي تتحدث عن ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان، دراسة بلاغية، كما تتناول دراسة ميدانية للأسواق في باكستان للكشف عن مدى انتشار تلك الظاهرة.

تبويب البحث

الموضوع: ظاهرة التطفيف في القرآن الكريم (دراسة بلاغية)

التمهيد: التطفيف (تعريفه، وأنواعه).

المبحث الأول: التحليل البلاغي لآيات التطفيف في الكيل والميزان.

١ – التحليل البلاغي لآيات سورة المطففين.

٢ – التحليل البلاغي لآيات سورة الرحمن.

٣ – التحليل البلاغي لآيات سورة الشعراء.

٤ – التحليل البلاغي لآيات سورة الإسراء.

٥ – التحليل البلاغي لآيات سورة هود.

٦ – التحليل البلاغي لآيات سورة الأعراف.

المبحث الثاني: معالجة القرآن الكريم لظاهرة التطفيف في الكيل والميزان.

١– الوعد لغير المطففين.

٢– الوعيد للمطففين في الدنيا والآخرة.

المبحث الثالث: ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان في المجتمع الباكستاني المعاصر.

(دراسة ميدانية)

١ – دراسة ميدانية للأسواق.

٢ – الحلول المقترحة للحد من ظاهرة التطفيف.

الخاتمة: وتشتمل على:

١ – أهم النتائج.

٢ – التوصيات.

التمهيد: التطفيف (تعريفه وأنواعه)

تعريف التطفيف: التطفيف مصدر الفعل (طَفَّ). و(طَفَّ): "الطَّاءُ وَالْفَاءُ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الشَّيْءِ. يُقَالُ: هَذَا شَيْءٌ طَفِيفٌ. وَالتَّطْفِيفُ: نَقْصُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ".(١) يعني: "البَخْسُ فِي الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ ونقصُ المِكيال، وهو أَن لا تملأَه إِلَى أَصْبارِه(٢). والطُّفَافَةُ: مَا قَصُرَ عَنْ مِلْءِ الإِناء مِنْ شَراب وَغَيْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: "كلُّكم بَنُو آدَمَ طَفّ الصاعُ لَمْ تَمْلَؤُوه"(٣)، وَهُوَ أَن يَقْرُبَ أَن يَمْتَلِئ فَلَا يفعلَ، وطَفَّفَ عَلَى الرَّجُلِ: إِذَا أَعطاه أَقلَّ مِمَّا أَخذ مِنْهُ". وهذا يعني أن "الطَّفِيفُ: الشيءُ القَلِيلُ . وَقَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: الطَّفِيفُ: الغَيْرُ التّامّ"(٤).

والطُّفَافُ (بضمّ الطاء وتخفيف الفاء): "ما قصر عن ملء الإناء من شراب أو طعام"(٥). والمطَفِّفُ: "الذي لا يوفي الكيل، يقال: إناء طفاف، إذ لم يكن مملوءا"(٦). وهذه الكلمة من غريب القرآن.(٧) وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنه: "إنما قيل للذي ينقص المكيال والميزان مُطَفِّف؛ لأنه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان إلا الشيء اليسير الطفيف"(٨). وكان عبد الله بن عمر يمر بالسوق فيقول للبائع: "اتق الله وأوف الكيل والوزن بالقسط، فإن المطففين يوقفون حتى يلجمهم العرق يوم القيامة"(٩). واتفق المفسرون مع أصحاب المعاجم في معنى التطفيف، قال القرطبي: التطفيف تقليل الحق بنقصانه في كيل أو وزن، وقيل نقص المكيال، وهو ألاّ تملأه إلى أصباره أي جوانبه(١٠)، وقال الطبري: هو نقصان الناس وبخسهم حقوقهم في مكاييلهم إذا كالوهم أو في موازينهم إذا وزنوا لهم عن الواجب لهم من الوفاء"(١١).

ومن كل التعريفات السابقة نجد أن التطفيف هو: تجاوز لحدود الله، وإنقاص في العمل، وإخلال في الروابط الاجتماعية، وانحلال في الضوابط الأخلاقية، وله أنواع عديدة.

أنواع التطفيف:

١– التطفيف في العبادات:

تشمل العبادات الصلاة والصوم والزكاة والحج، ومن التَّطفيف في الصلاة تأخير الصَّلاة عن وقتها متعمّدًا؛ والصلاة في البيوت ممَّن تجب عليه الجماعة من غير عذر، يرى ابن العربي

أن: "التطفيف في كل شيء، في الصلاة والوضوء والكيل والميزان، كما أن السرقة في كل شيء، وأسوأ السرقة من سرق صلاته، فلم يتم ركوعها ولا سجودها"(١٢).

ومن التَّطفيف في الصلاة، عدم إتمام شروطها أو أركانها أو واجباتها، فقد روي عن أبي هريرة – رضِي الله عنْه – أنَّ رجلاً دخل المسجد ورسولُ الله – صلَّى الله عليْه وسلَّم – جالس في ناحية المسجد، فصلَّى ثمَّ جاء فسلم عليْه، فقال له رسول الله – صلَّى الله عليْه وسلَّم: (وعليْك السلام، ارجع فصلِّ فإنَّك لم تصلِّ)، فرجع فصلَّى ثمَّ جاء فسلَّم، فقال: (وعليْك السَّلام، فارجع فصلِّ فإنَّك لم تصلِّ)، فقال في الثَّانية أو في الَّتي بعدها: علِّمني يا رسول الله، فقال: (إذا قمتَ إلى الصلاة فأسبغِ الوضوء، ثمَّ استقبِل القبلة فكبِّر، ثمَّ اقرأ بما تيسَّر معك من القُرآن، ثمَّ اركع حتَّى تطمئنَّ راكعًا، ثمَّ ارفع حتَّى تستويَ قائمًا، ثمَّ اسجُد حتَّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمَّ ارفع حتَّى تطمئنَّ جالسًا، ثمَّ اسجد حتَّى تطمئنَّ ساجدًا، ثمَّ ارفع حتَّى تطمئنَّ جالسًا، ثمَّ افعلْ ذلك في صلاتِك كلِّها)(١٣).

روى الإمام مالكٌ في الموطَّأ(١٤) بإسناد منقطِع: أنَّ عمر بن الخطَّاب انصرفَ من صلاة العصْر، فلقي رجُلاً لم يشهد العصر، فقال عمر: ما حبسكَ عن صلاة العصر؟ فذكر له الرجُل عذرًا، فقال عمر: "طفَّفتَ." وقد ورد عن سلمان الفارسي، أنّه قال: "الصَّلَاةُ مِكْيَالٌ، فَمَنْ وَفَى، وَفَى الله لَهُ، وَمَنْ طَفَّفَ، فَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا قَالَ اللَّهُ فِي الْمُطَفِّفِينَ"(١٥).

٢ – التطفيف في العمل والمهن:

للتطفيف في العمل عدة صور، منها: تأخر الموظف في الحضور والخروج من عمله مبكرا، أو الانشِغال بأشياء خارجة عن العمل في أوقات العمل، فوقت الموظف أثناء العمل خاصّ بالإدارة أو الشركة، فالواجب أن يصرف الوقت في ما فيه مصلحتُها.

٣ – التطفيف في حقوق العاملين:

ومن التطفيف في حقوق العاملين بخس حقهم كله أو بعضه. والذين يريدون من العامل أن يقوم بالعمل كاملاً، ولكنهم لا يُوفُون العامل أَجرةَ عمله، فعن أبي هُريرة – رضِي الله عنه –

مرفوعًا: " قال الله تعالى: "ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يَومَ القِيامَةِ: رَجُلٌ أعْطَى بي ثُمَّ غَدَرَ، ورَجُلٌ باعَ حُرًّا فأكَلَ ثَمَنَهُ، ورَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أجِيرًا فاسْتَوْفَى منه ولم يُعْطِه أجرَه."(١٦).

٤ – التطفيف في العلاقات العائليّة:

ومِن التَّطفيف في العلاقات العائلية تطفيفُ الوالدين مع أولادِهما، فيجِب على الوالدين أن يعدِلا بين أولادِهما في كلِّ ما يستطيعانه من مأكلٍ ومشْرب، وملبس ومسكن ومركب، ويحرم أن يفضِّلا بعضَهم على بعض من غير سبب. ومنه أيضاً تطْفيف الأولاد مع الوالدين، أو تقْصيرهم في حقوق آبائِهم وأمَّهاتهم، فهم يطالبون بحقوقهم كلها ويتناسون الحقوق التي افترضها الله عليهم لوالديهم.

٥ – التطفيف في الكيل والميزان:

التطفيف في الكيل والميزان يعني: إذا اشترى المطففون من الناس أخذوا حقهم كاملا، وإذا أرادوا البيع ينقصون لهم الوزن. قال الطبري: "الَّذِينَ إِذَا اِكْتَالُوا مِنْ النَّاس مَا لَهُمْ قَبْلهمْ مِنْ حَقّ، يَسْتَوْفُونَ لِأَنْفُسِهِمْ فَيَكْتَالُونَهُ مِنْهُمْ وَافِيًا وإذا هم كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصونهم"(١٧). وقال القشيري: لفظ المطفف يتناول التطفيف في الوزن والكيل، وفي إظهار العيب وإخفائه، والمطفف من طلب حق نفسه من الناس، ولا يعطيهم حقهم، كما يتطلبه(١٨).

وعلى هذا، فالتطفيف عام يشمل كل إنقاص في الكيل والوزن، و كل إنقاص في عمل، و كل تقصير في أداء وظيفة فردية أو اجتماعية أو إلهية، وكل غش وخيانة في أي عمل وقول، وسيقتصر البحث على التطفيف في الكيل والميزان.

المبحث الأول: التحليل البلاغي لآيات التطفيف في الكيل والميزان.

اشتملت آيات التطفيف على عدد من اللطائف البلاغية يمكن توضيحها فيما يأتي:

أولاً: التحليل البلاغي لآيات (سورة المطففين).

قال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِيْنَ * الَّذِينَ إذا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ * وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوْهُمْ يُخْسِرُوْنَ * أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ * يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِيْنَ﴾.

اشتملت الآيات السابقة على عدد من اللطائف البلاغية يمكن توضيحها فيما يأتي:

١ – براعة الاستهلال في قوله تعالى: (ويل للمطففين):

افتتحت السورة بلفظة (**الويل**)، والويل هو: شدة الشر، وقيل: الحزن والهلاك، وقيل: العذاب الأليم، وقد يستعمل للتحسر[١٩] "وافتتاح السورة باسم الويل مؤذن بأنها تشتمل على وعيد بلفظ (**ويل**) من براعة الاستهلال، ومثله قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾"[٢٠].

٢ – خروج الأسلوب الخبري عن حقيقته إلى معنى الإنشاء (ويل للمطففين):

خرج الأسلوب الخبري عن حقيقته إلى الإنشاء الذي هو الدعاء، فقوله تعالى: ﴿**ويل للمطففين**﴾ أسلوب خبري بدأ بلفظة (**ويل**)، ولكن معناه الإنشاء وهو (الدعاء)، فالله عزوجل يعلم عباده الدعاء على المطففين، وبالنظر إلى الآية الكريمة يتضح أن كلمة (**ويل**) بمعنى الهلاك كما جاء في لسان العرب: "أنها كلمة عذاب ويقال: ويله وويلك وويلي، **والويل**: كلمة تقال لكل من وقع في عذاب أو هلكة. **والويل**: حلول الشر، وويّل: هو دعاء بالويل لما نزل به. والويل: الحزن والهلاك والمشقة من العذاب، وكل من وقع في هلكة دعاء بالويل. وقال أبو إسحاق: ويل رفع بالابتداء والخبر للمطفّفين.

وفي الويل ثلاثة أقوال: قال ابن مسعود: الويل واد في جهنم، وقال الكلبي: الويل شدة من العذاب، وقال الفرّاء: الأصل وَي للشيطان أي حزن للشيطان من قولهم وي لم فعلت كذا

وكذا[٢١]. وما جاء الويل في القرآن إلا لمستحقي العذاب بجرائمهم مثل ويل لكل همزة، وويل للذين لا يؤتون الزكاة، وويل للمطففين[٢٢].

والمطففين: جمع المطفف، والمطفف في اللغة: اسم فاعل من طفف بمعنى الذي يسيء الكيل ولا يوفيه، ومن كل ما سبق، يتضح أن (ويل للمطففين) أسلوب خبري يراد به الدعاء.

٣ – إفادة التنكير:

بدأت الآية بكلمة (ويل)، وهي نكرة، تفيد معنى التهويل والتفخيم، فكأنه قيل: إن عذابا مهولا ينتظرهم لا يعلم حدوده إلا الله.

٤ – شبه كمال الاتصال:

الفصل والوصل من أهم أبواب البلاغة ومن أدق موضوعاتها ووسيلة من وسائل إبراز الجمال بين الجمل، كما قيل معرفة البلاغة الفصل والوصل، وله حظ وافر في فهم إعجاز القرآن الكريم، والوصل هو عطف جملة على آخرى للتشابه والانسجام والمناسبة أو لدفع اللبس، والفصل هو ترك العطف والربط بين الجملتين لأنهما متحدتان صورة ومعنى أو بمنزلة المتحدتين[٢٣].

وشبه كمال اتصال موضوع من مواضع الفصل وهو الارتباط قوي الجملة الثانية بالأولى لوقوعها جوابا عن سؤال يفهم من الجملة الأولى، فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال. ويوجد شبه كمال اتصال بين الآيتين الأولى والثانية، بين قوله تعالى: ﴿**الذين إذا اكتالوا على الناس**﴾ وقوله تعالى: ﴿**ويل للمطففين**﴾، ويسمى أيضاً بالاستئناف البياني، وكأن الآية الأولى: ﴿**ويل للمطففين**﴾ أثارت سؤالا فحواه: من هم المطفّفون؟ وكيف يطفّفون؟ ومتى يطفّفون؟ وكل ذلك للتنبيه على التطفيف والبخس والنقص في الكيل والميزان، وتكون الآية الثانية: ﴿**الذين إذا اكتالوا على الناس**﴾ جوابا لسؤال تتضمنه الآية الأولى، وكانت مرتبطة بها ارتباطا وثيقا، كما يرتبط الجواب بالسؤال، ومن ثم ترك العطف بينهما؛ لأن الجواب لا يعطف على السؤال، لما بينهما من ترابط وثيق وصلة قوية. وإنما يقدر السؤال لئلا ينقطع الكلام فكأنما

ذلك الاستئناف هو مكان تلك الأسئلة المقدّرة ويشعر القارئ أن هناك مدة زمنية وجيزة بين الآية ﴿ويل للمطففين﴾ وبين ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس﴾، وعندما تقع الجملة جوابا عن سؤال يقدر بناء على ما هو مذكور فهذا قمة في البلاغة والإبداع، ويزيد الأسلوب جزالة وفخامة.

٥ – حذف مفعول (اكتالوا) أي اكتالوا مكيلا:

حذف المفعول به للفعل (اكتالوا) وتقديره: مكيلا، قال ابن عاشور: "فمعنى ﴿**اكتالوا على الناس**﴾ اشتروا من الناس ما يباع بالكيل، فحذف المفعول لأنه معلوم في فعل **(اكتالوا)** أي اكتالوا مكيلا، ومعنى كالوهم: باعوا للناس مكيلا، فحذف المفعول لأنه معلوم"(٢٤). والسر في حذف المفعول به هنا لإفادة التعميم مع الاختصار لأن يؤذن بالعموم، وفيه تركيز على الفعل وكيفية تصرفه في الناس وتعظيما لشأن الفعل، وتهويلا لخطورته لا بشأن المفعول.

وقد عرّف الجرجاني الحذف بأنه: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنه ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الفائدة، أزيد الإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"(٢٥).

٦ – تضمين اكْتَالَ معنى (تَحَامَلَ):

عدّي فعل **(اكْتَالَ)** في الآية بحرف **(على)**؛ "لتضمين **(اكتالوا)** معنى التحامل، أي إلقاء المشقة على الغير وظلمه، ذلك أن شأن التاجر وخلقه أن يتطلب توفير الربح، وأنه مظنة السعة ووجود المال بيده فهو يستعمل حاجة من يأتيه بالسلعة، وعن الفراء **(من)** و **(على)** يتعاقبان في هذا الموضع لأنه حق عليه فإذا قال: اكتلت عليك، فكأنه قال: أخذت ما عليك، وإذا قال: اكتلت منك فكقوله: استوفيت منك"(٢٦).

٧ – الإدماج:

يوجَد إدماج في قوله تعالى: ﴿**الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون**﴾ والإدماج هو: "أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو أعم من الاستتباع؛ لأن الاستتباع خاص بالمديح،

أما الإدماج فيشمل المديح وغيره"[٢٧]. و"كأن هذه الآية مسوقة لكشف عادة ذميمة فيهم، وهي الحرص على توفير مقدار ما يبتاعونه بدون حق لهم فيه، والمقصود الجملة المعطوفة عليها وهي جملة: ﴿**وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾ فهم مذمومون بمجموع ضمن الجملتين"[٢٨].

٨ – حذف حرف الجر في (كالوهم أو وزنوهم) (الحذف والإيصال)

حُذِفَ حرف الجر في ﴿**كالوهم أو وزنوهم**﴾ وأصله: (كالوا لهم أو وزنوا لهم)؛ لأن فعل (**كال**) وفعل (**وزن**) لا يتعديان بأنفسهما إلا إلى الشيء المكيل والموزون، ولكثرة دورانه على اللسان خففوه، فقالوا: كاله ووزنه طعاما.

قال ابن عاشور: وتعدية (**كالوا**)، و(**وزنوا**) إلى الضميرين على حذف لام الجر. وأصله: كالوا لهم ووزنوا لهم، كما حذفت اللام في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿**وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ**﴾[٢٩] أي تسترضعوا لأولادكم، وقولهم في المثل: (الحريص يصيدك لا الجواد) أي: الحريص يصيد لك، وشكرت لك، لأن فعل (كال) وفعل (وزن) لا يتعديان بأنفسهما إلا إلى الشيء المكيل أو الموزون يقال: كال له طعاما ووزن له فضة، ولكثرة دورانه على اللسان خففوه فقالوا: كاله ووزنه طعاما على الحذف والإيصال[٣٠].

٩ – قصر القلب:

هو تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب به من يعتقد العكس؛ لأن هؤلاء الناس يعتقدون أنهم إذا نقصوا لأنفسهم وزادوا على الناس فهذا أمر لا مشكلة فيه، فقلب الله عزوجل اعتقادهم وبين أن الاستيفاء على الناس هو أمر يستحق الوعيد ويدخلون في المطففين المستحقين للوعيد، كقولك: جاءني زيد لا عمرو، مخاطبا من يعتقد (أن عمرا هو الذي جاءك دون زيد)، فأنت تعكس وتقلب ما يعتقده، ولذا سمي قصر قلب. ويجوز أن تكون (على) متعلقة بِـ (يستوفون) ويكون تقديمها على الفعل لإفادة الخصوصية أي يستوفون على الناس خاصة فأما أنفسهم فيستوفون لها، ولا ريب في أن الاستيفاء الذي هو عبارة عن الأخذ الوافي

مما لا يتصور أن يكون على أنفسهم حتى يقصد بتقديم الجار والمجرور قصره على الناس أن الحديث واقع في الفعل لا فيما وقع عليه.

والمراد بالاستيفاء المعدى (بعلى) ذلك الإضرار، فكأنه قيل: إذا اكتالوا يضرون الناس خاصة ولا يضرون أنفسهم بل ينقصونها، والقصر بطريق القلب والإضرار مما يمكن أن يكون للناس وإن كان ما به الإضرار مختلفا حيث إن إضرارهم أنفسهم بأخذ الناقص وإضرارهم الناس بأخذ الزائد، ثم إن خصوصية ما وقع عليه الفعل هو مدار الذم والدعاء بالويل وبه يجاب عما في حيز العلاوة انتهى ولا يخفى ما فيه فتدبّر(٣١).

١٠ – تقديم المفعول (هم) على الفعل (يُخْسِرُون):

الخُسْرَان هو النقص، يقال: "(**خَسِرَ**) الْخَاءُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ أَصل واحد يدل على النقص. فمن ذلك الخسر والخسران. كالكفر والكفران، ويقال: خسرتُ الميزان وأخسرته، إذا نقصته"(٣٢). ابْنُ الأَعرابي: والْخَاسِرُ الّذي ذهب ماله وعقله أَي خسرهما، وخسر الوزن والكيل خسرا وأَخسره: نقصه. ويقال: كلته ووزنته فأَخسرته أَي نقصته. قال الله تعالى: ﴿وَإِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾، الزَّجَّاجُ: أَي ينقصون في الكيل والوزن. أبو عمرو: الخاسر الّذي ينقص المكيال والميزان إذا أعطى، ويستزيد إذا أخذ(٣٣).

فقد قدم المفعول (هم) على الفعل (يخسرون) في الآية الكريمة لإفادة الاختصاص أي أنهم (**مخسرون**) ولا غيرهم، كما أن التقديم لإفادة القصر أيضا أي قصر الخسارة عليهم. يعني: لا يخسرون في الكيل والميزان إلا هم المطففين. فالتقديم لإفادة القصر أو الاختصاص، فهو في قوة مثل: (لا نعبد إلا إيّاك). وفيه التنبيه للمطففين بأنهم ينقصون على الناس ويأخذون أكثر منهم، وهذه الآية تحذير للمسلمين من التساهل في التطفيف.

١١ – المقابلة:

في قوله تعالى: ﴿**الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون، وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون**﴾. "يعني إذا أخذوا من الناس استوفوا، وإذا أعطوهم أخسروا"(٣٤). بداية نوضح معنى

كلمة (يستوفون) و(يخسرون)، **وفى:** الوفاءُ: ضِدُّ الغَدْر، يقال وَفَى وأَوْفَى، ووفى معنى تمّ قوله وأوفي الشيء معنى أتمه ولم ينقص منه شيئا. وكذلك أوفى الكيلَ أي أتمه ولم ينقص منه شيئا. وقيل: الوفاء، والخُلق الشّريف العالي الرّفيع. و(**خسر**) "إذا نقص ميزانا أو غيره، والخسران: النّقص، وهو مثل الفرق والفرقان. والخاسر الّذي ينقص المكيال والميزان إذا أعطى، ويستزيد إذا أخذ"(٣٥).

وفي الآيتين مقابلة، والمقابة هي أن يُؤْتى بمعنيين متوافقين أو بمعان متوافقة ثم يقابلها على الترتيب، ويرى السكاكي: أن المقابلة أن تجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديها أو أضدادهما. ويكتسب الكلام بها طلاوة وبهاء، ويزداد المعنى وضوحا وبيانا، والمقابلة الجيدة ما جرت مجرى الطبع ولم تأت متكلفة، وقد قابل في الآية الكريمة: ﴿**إذا اكتالوا**﴾ بِـ ﴿**إذا كالوهم أو وزنوهم**﴾، و(**يستوفون**) بِـ (**يخسرون**) أي يزيد الإنسان على حقه إن اقتضى من الناس، وينقص من حق غيره عن قضاهم بالشيء القليل على سبيل الخفية. أي إذا أخذوا منهم (**الناس**) يأخذون حقهم بالوافي والزائد، وإذا أعطوا الناس حقهم، الذي لهم عليهم لكيل أو وزن ينقصونهم ذلك إما بمكيال وميزان ناقصين أو بعدم ملء المكيال والميزان. فإذا يكتالون على الناس يستوفون المكيال والميزان منهم، وإذا كالوا للناس أو وزنوا كان ينقصون حق الناس.

١٢ – الإنكار والتعجب:

قوله تعالى: ﴿**أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ**﴾ استئناف وارد لتهويل ما ارتكبوه من التطفيف، وقد خرج الأسلوب من معناه الحقيقي وهو الاستفهام إلى معنى آخر وهو الإنكار والتعجب، والهمزة للإنكار والتعجب، وهي أكثر أدوات الاستفهام دلالة على معنى الإنكار، والاستفهام في الآية للتوبيخ أيضاً على أمر واقع ولوم وعتاب للمخاطبين لفعلهم إياه، والمراد تنبيه المخاطبين إلى خطأ ما هو مقبل عليهم حتى يرتدعوا عنه، ولا ينبغي أن تكونوا منكم هذه الأفعال.

و(لا) نافية فليست (ألا) هذه الاستفتاحية أو التنبيهية، بل مركبة من (همزة الاستفهام) ولا (النافية)[٣٦].

وإدخال همزة الاستفهام على (لا) النافية) لزيادة التوبيخ والإنكار حتى لكأن سوء عاقبة التطفيف لا تخطر لهم على بال. قال القرطبي: وفي هذا معنى الإنكار والتعجب[٣٧].

ثانياً: التحليل البلاغي لآيات (سورة الرحمن):

﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾[٣٨].

هذه الآيات اشتملت على عدد من اللطائف البلاغية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

١ – الاستعارة التصريحية: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾:

الاستعارة هي: نقل الكلمة أو العبارة من لفظ إلى لفظ ومن عبارة إلى أخرى، وغرضها التوسع والتوضيح والظهور، قال أبو هلال العسكري: "الاستعارة نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعاني وفضل الإبانة عنه أو تأكيده والمبالغة فيه، أو اشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه"[٣٩] ويقول الخطيب الرازي: "إنها ذكر الشيء باسم غيره وإثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه"[٤٠]، وقيل: إن الاستعارة هي استعمال لفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة مشابهة مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الموضوع له في اصطلاح به التخاطب[٤١].

في الآية الكريمة استعارة في قوله: (الميزان) هو مستعار للعدل[٤٢]. والميزان أصله اسم آلة من (وزن)، والوزن تقدير تعادل الأشياء وضبط مقادير ثقلها وهو مفعال من الوزن. وشاع إطلاق الميزان على العدل باستعارة لفظ الميزان للعدل علة وجه تشبيه المعقول بالمحسوس. والميزان هنا مراد به العدل، واستعارة في (وضع) حيث استعيرت كلمة (وضع) لمعنى (جعل) قال

ابن عاشور: فالوضع هنا مستعار بالجَعَلَ.(٤٣) فهو كالإنزال في قوله (وأنزلنا معهم الكتاب والميزان) والسر البلاغي هنا بمعنى قيام العدل في الأقوال والأفعال والمعاملات.

و(**الميزان**) هنا مراد به العدل، ويؤكد ذلك وجود (**أن**) في قوله: ﴿**أن لا تطغوا**﴾ يجوز أن تكون (**أن**) تفسيرية؛ لأن فعل وضع الميزان فيه معنى أمر الناس بالعدل وفي الأمر معنى القول دون حروفه فهو حقيقي بأن يأتي تفسيره بحرف (**أن**) التفسيرية، فكان النهي عن اضاعة العدل في أكثر المعاملات تفسيرا لذلك. فتكون (**لا**) ناهية. ويجوز أن تكون (**أن**) مصدرية بتقدير لام الجر محذوفة قبلها. والتقدير لئلا تطغوا في الميزان، وعلى كلا الاحتمالين يراد بالميزان ما يشمل العدل.

٢ – المشاكلة الضدية:

التضاد ضدّ الشيء خلافه، وقد ضاده وهما متضادان، والتضاد: أن يجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل(٤٤)، وكذلك عرّفه البلاغيون بالطباق والتكافؤ(٤٥). وهو الجمع بين ضدّين مختلفين كالليل والنهار، والسواد والبياض(٤٦). والغرض البلاغي منه: توكيد وتقرير المعاني وتثبيتها في النفوس وكشف القيمة الجمالية في النص مع تزيين اللفظ وتحسين النظم والنثر.

توجد مشاكلة ضدية في ﴿**رفع السماء**﴾ و﴿**وضع الميزان**﴾ وفي ﴿**ألا تطغوا**﴾ أي: لا تأخذوا الزيادة، وفي ﴿**لا تخسروا**﴾ أي: لا تنقصوا. وضحت الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى خلق السموات والأرض بالعدل، ويتجلى عدله في كل ما خلق من المخلوقات من حية وجامدة وظاهرة وخفية، وأمر الناس الالتزام بالعدل في كل أقوالهم وأفعالهم ومنع عن الظلم والجور والطغيان والنقص. وجاء التضاد بين (رفع و وضع، ولا تطغوا ولا تخسروا) مؤثرا من ناحية النفسية لهؤلاء الذين يطغون ويخسرون الميزان، ويكتشف المتلقي المخاطر التي سوف يتعرّض لها من يطغوا ويخسروا. وكذلك هذا النفي والنهي يقرع الوعي المعرفي والإدراكي للمتلقي لكي تتضح له النوايا السيئة من الطغيان والخسران. وتحث الآية الكريمة على الالتزام بالعدل في الميزان وفي كل الأمور الذي هو السبب للنجاة من العذاب.

ثالثاً: التحليل البلاغي لآيات (سورة الشعراء):

﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ، وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٤٧).

اشتملت الآية السابقة على اللطائف البلاغية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

١ – المشاكلة الضدية:

للضد أهمية كبيرة، وبلاغة عالية في القرآن الكريم؛ لأن الربط بين الثنائيات الضدية والجمع بين المتناقضين في السياق الواحد أسرار متنوعة وفوائد متعددة في القرآن الكريم. يقول أحد الباحثين: "فإن من أساليب القرآن الكريم التقابل بين الإيمان والكفر وعواقبهما، والفضيلة والرّذيلة والخير والشر، والحق والباطل، والآخرة الباقية والدنيا الفانية. وذلك لتنبيه الذهن إلى فضائل الأولى فيلتزم بها المؤمن من تلقاء نفسه ويعرض عن الآخرى وهو قانع بشرها وسوئها"(٤٨)، والتضاد يهدف إلى إظهار التباين والتباعد بين طرفيه، اللذين يكونان شاخصين أمام القارئ أو السامع، فيسهل عليه التمييز بينهما واختيار أحدهما والنفور من الثاني. وله أثره البالغ في التعبير والتأثير، فهو "يوقظ الإحساس ويؤجّج العاطفة ويستفز الشعور من خلال تسليط الضوء على المفارقة والتنافر بين الأشياء مما يحدث هزّة شعورية متوترة ورافضة لهذا التناقض"(٤٩)، والضد من مظاهر التناسب والتماسك في القرآن الكريم، حيث أنه يجمع بين المعاني، وإن كانت متخالفة ومتضادّة. "فعلاقة الضدية هي التي تبيح التماسك"(٥٠) والضدية لا تعني الانفصال والتباعد، ولا تمنع الصلة والربط بين المعنيين.

وبين ﴿**أوفوا الكيل**﴾ و﴿**لا تبخسوا الناس أشياءهم**﴾ مشاكلة ضدية والمعنى **(أوفوا)** أمر بالإيفاء، أي جعل الشيء تاما؛ أي اجعلوا الكيل غير ناقص، والمخسر: فاعل الخسارة لغيره، أي المنقص، فمعنى ﴿**ولا تكونوا من المخسرين**﴾ لا تكونوا من المطففين(٥١).

٢ – بلاغة حرف الجر (**من**) في قوله ﴿**من المخسرين**﴾ تتجلى في إفادة معنى التبرؤ من أهل هذا الصنيع، يقول ابن عاشور: وصوغ (**من المخسرين**) أبلغ من: لا تكونوا مخسرين. لأنه يدل على الأمر بالتبرؤ من أهل هذا الصنيع(٥٢).

رابعاً: التحليل البلاغي لآيات (سورة الإسراء):

قال تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا**﴾(٥٣).

اشتملت هذه الآية على عدد من اللطائف البلاغية، يمكن توضيح منها فيما يأتي:

١ – لطيفة بلاغية أفادتها (**إذا**) الشرطية التي تدل على الاستقبال وهي إفادة تجدد ما تضمنه الأمر، قال ابن عاشور: وزيادة الظرف في هذه الآية وهو (**إذا كلتم**) دون ذكر نظيره في آية الأنعام لما في (**إذا**) من معنى الشرطية فتقتضي تجدد ما تضمنه الأمر في جميع أزمنه حصول مضمون شرط إذا الظرفية الشرطية للتنبيه على عدم التسامع في شيئ من نقص الكيل عند كل مباشرة له، ذلك أن هذا خطاب للمسلمين. وهذه الآية جاءت خطابا للمسلمين فكانت أجدد باللفظ الصالح بمعنى آلة الوزن، لأن شأن التشريع وبيان تحديد العمل مع كونه يؤمي إلى معنى العدل على استعمال المشترك في معنييه.(٥٤)

خامساً: التحليل البلاغي لآيات (سورة هود):

﴿**وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ، وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾(٥٥).

اشتملت الآيات السابقة على عدد من اللطائف البلاغية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

١ – التذييل:

يفيد التذييل في روعة التصوير وجمال البيان، وقدرته على تسهيل الحفظ وتصوير المعنى واختزاله وتأكيده. والتذييل من الإطناب لأنه يفيد تقرير معنى ما قبله ويزيده وضوحا وتأكيدا، جاء في لسان العرب: "الذيل آخر كل شيء"(٥٦). وجاء في الصحاح: "الذيل واحد أذيال القميص ذيوله، وذيل الريح ما انسحب منها على الأرض"(٥٧)، وفي البلاغة: "هو أن تأتي بعد تمام الكلام بما يشتمل على معناه من جملة مستقلة بنفسها لإفادة التوكيد والتحقيق لدلالة منطوق الكلام أو دلالة مفهومه(٥٨). وعرفه صفي الدين بأنه: "أن يؤتى بعد تمام الكلام بجملة تشتمل على معناه تجري مجرى المثل لتوكيد الكلام المتقدم وتحقيقه"(٥٩).

وفي قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾ تذييل يفيد التعميم بعد التخصيص في قوله: ﴿**وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾، لأن التطفيف من بخس الناس في أشيائهم، قال ابن عاشور: و"ذكر ذلك بعد النهي عن نقص المكيال والميزان تذييل بالتعميم بعد تخصيص؛ لأن التطفيف من بخس الناس في أشيائهم"(٦٠).

٢ – التأكيد بعدة مؤكدات، وهي:

إن التوكيد يتعلق بالاعتقادات والانفعالات، وهو من وسائل التأثير في نفوس المخاطبين والقارئين، وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب الرّصين لتأصيل المعاني، وتقدير الأحكام، وتثبيت المبادئ التي ينشدها ويرعاها(٦١)، وإن القرآن الكريم ليتوسع في استخدام التوكيد "فيؤكد معانيه بطرق متعددة وهذا يجعلنا نتوسع في مفاهيم التوكيد ومضامينه، فكل أسلوب نلحظ فيه تقوية للمعنى وتثبيتا للغرض هو في الحقيقة يستقي من ورد التوكيد ويغرف من نبعه"(٦٢) وفي الآية الكريمة تمّ التأكيد بعدة مؤكدات، وهي:

١ – الأمر بعد النهي عن الفساد الخاص مثل قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾، نهي عن الفساد، ﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾ أمر بالإيفاء. **النقص**: "النون والقاف والصاد كلمة واحدة، هي النقص: خلاف الزيادة. ونقص الشيء، ونقصته أنا، وهو منقوص.

والنقيصة: العيب.(٦٣) وقيل: النقص: الخسران في الحظ، والنقصان يكون مصدرا ويكون قدر الشيء الذاهب من المنقوص.(٦٤)

٢ – التعميم بعد التخصيص، مثل: ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ**﴾ بعد ﴿**وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾، فكأن النقص تخصيص والبخس تعميم، النقص خاص بالكيل، والبخس: الباءُ والخاءُ والسينُ أصل واحد، وهو النقص. قال الله تعالى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾(٦٥) أي: نقص. ومن هذا الباب قولهم في المخ: بخس تبخيسا: إذا صار في السلامى والعين، وذلك حتى نقصانه وذهابه من سائر البدن.(٦٦) وقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ**﴾، لا تظلموهم. والبخس: الخسيس الذي بخس به البائع(٦٧).

٣ – بزيادة التعميم ﴿**وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ**﴾ يذكر كلمة (**أشياءهم**) بعد التعميم، وقبلها (**الناس**)، فكأنه زيادة في التعميم.

٤ – تأكيد التعميم الأعم بتعميم المكان، مثل: ﴿**وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ و(**في الأرض**) المقصود منه تعميم أماكن الفساد. وقال ابن الرقاع: عثا فيه المشيب أيْ أفسد. قال ابن سيده: عثا عثوا وعثي عثوا أفسد أشد الإفساد، القراءُ كلهم قرؤوا (**ولا تعثوا**)، بفتح الثاء، من عثي يعثى عثوا وهو أشد الفساد، وقال ابن سيده: الأعثى الأحمق الثقيل(٦٨).

٥ – التأكيد بالمؤكد اللفظي، مثل: ﴿**وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ**﴾ فقوله (**مفسدين**) حال مؤكدة لعاملها مثل التوكيد اللفظى مبالغة في النهي عن الفساد. فالتأكيد يعطي الكلام قوة، ويزيد الإقناع والتأثير في نفس السامع، وهدفه إزالة الشك والغموض وتثبيت المعنى في ذهن القارئ.

سادساً: التحليل البلاغي لآيات (سورة الأعراف):

قال تعالى: ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾(٦٩).

اشتملت هذه الآية الكريمة على عدد من اللطائف البلاغية، يمكن توضيحها فيما يأتي:

١ – التفريع ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾:

التفريع يعني: توليد معان جديدة اعتمادا على معان سابقة، والرابط بين المعنيين الفاء التي سماها العلماء الفاء التفريعية. وقال الجرجاني: "التفريع جعل شيء عقيب شيئ لاحتياج اللاحق إلى السابق"(٧٠) وجاء في خلاصة البلاغة: التفريع هو أن يثبت حكم لمتعلق أمر، بعد إثباته لمتعلق له أخر. والفاء التفريعية فهي في حقيقتها فاء الاستئناف مع سمة مهمة تميزها، وهي تفصيل ما قبلها من كلام مجمل أو أن ما قبلها سبب لما بعدها معنويا.

وأشار ابن عاشور إلى أن: **(الفاء)** في قوله تعالى: ﴿**فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**﴾ للتفريع على مضمون معنى **(بينة)** لأن البينة تدل على صدقة، فلما قام الدليل على صدقه وكان قد أمرهم بالتوحيد بادئ بدء، لما فيه من صلاح القلب، شرع يأمرهم بالشرائع من الأعمال بعد الإيمان، كما دل عليه قوله: **(إن كنتم مؤمنين)** فتلك دعوة لمن آمن من قومه بأن يكملوا إيمانهم بالتزام الشرائع الفرعية وقال: ﴿**فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**﴾ لترتيب الأمر على مجيء البينة، واحتمال كونها عاطفة على **(اعبدوا)** بعيد، وإن كانت عبادة الله تعالى موجبة للاجتناب عن المناهي التي معظمها بعد الكفر البخس(٧١).

٢ – المجاز المرسل ﴿فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ﴾:

الميزان اسم آلة، وفِعْلُهُ: (وَزَنَ) الْوَاوُ وَالزَّاءُ وَالنُّونُ: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيءَ وزنا. والزنة قدر وزن الشيْءِ، والأصلُ وزنة(٧٢). والميزان: هي المثاقيل واحدها مثقال، ويقال للآلة التي يوزن بها الأشياء، وقال الجوهريّ: أصله مِوزان، والمِيزانُ: المِقْدار(٧٣).

الْكَيْلَ: المكيال، وغيرهُ: الكيل كيل البر ونحوه، و**(الكيل)** آلة الكيل وهو مصدر والمراد به ما يكال به، وقيل: كالعيش بمعنى ما يعاش به. وقيل: إن الكيل والميزان مصدران. والمعنى: أوفوا آلة الكيل والوزن(٧٤).

وفي الآية الكريمة المجاز المرسل في قوله: ﴿**فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ**﴾، والمجاز هو: الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، والمجاز المرسل هو ما كانت علاقته غير المشابهة، مثل: أمطرت السماء نباتا، فالعلاقة بين النبات والغيث المسببية، إذ النبات سبب عن الغيث. وقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم﴾، فالعلاقة بين الأصابع والأنامل الكلية؛ إذ الأنملة جزء من الإصبع.

وأشار ابن عاشور إلى أن معنى إيفاء الكيل والميزان أن تكون آلة الكيل وآلة الوزن بمقدار ما يقدر بها الأشياء المقدرة(٧٥). والمجاز علاقته الآلية وهي أن يعبر عن الشيئ باسم الآلة التي يحصل بها. ﴿**وأوفوا الكيل**﴾ فذكر الكيل والمراد المكيال؛ لأن الكيل هو آلة يكال بها، وتكمن بلاغة المجاز في الآية الكريمة في إبراز هذه الآلة، وهي (**المكيال**) وفي إظهار فظاعة وبشاعة تلك الصورة وهي، (**لا يستوفون الكيل والميزان**) فهو بخس حقوق الناس في المكيال والميزان، وهم ينقصون من الكيل والميزان وهم يشغفون بالبخس والتطفيف.

٣ – الإسناد المجازي في قوله: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾:

والإسناد المجازي هو "إسناد الفعل، أو معناه إلى ملابس له، غير ما هو له بتأوُّل"(٧٦) ويأتي ذلك في عبارة جميلة، وأسلوب بديع، وتصوير حسن، ومن شأنه تشويق النفس، وشحذ الأذهان بما قد تعجز الحقيقة عن تحقيقه. وعرّفه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "وحدّه أن كل جملة أخرجتَ الحكم المفادَ بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأوُّل، فهي مجاز"(٧٧).

وفي الآية أسند (إصلاح) إلى الأرض، والإصلاح في حقيقة الأمر ليس من طبيعة الأرض، وإنما أُسْنِد إليها على سبيل المجاز، وأضيف المصدر إلى الفاعل على الإسناد المجازي للمكان ﴿بعد إصلاحها﴾، والفاعل: الأنبياء وأتباعهم. أي بعد إصلاح الأنبياء فيها، أي إصلاح أمرها وأهلها. فالإضافة من إضافة المصدر إلى المفعول به بحذف المضاف. وقد أضيف المصدر (إصلاح) إلى (الأرض) وهي المكان على سبيل المجاز العقلي لعلاقة المكانية، وكان حقه أن يضاف إلى الفاعل وهم الأنبياء وأتباعهم(٧٨). والإسناد يفيد هنا للصلاح والإصلاح

ويبرز صورة الأرض أن الله سبحانه وتعالى جعلها صالحا للحياة على الوجه المطابق لمنافع الخلق ومن خلال إرسال الأنبياء وإنزال الكتب.

٤ – التفصيل بعد الإجمال: ﴿وَلَا تَبۡخَسُوا النَّاسَ اَشۡيَآءَهُمۡ﴾:

هو أسلوب بلاغي يرد فيه الكلام ابتداء بايجاز واختصار لغرض بلاغي، ثم يتبعه بيان وتفسير محدد بموطن، ويربطهما رابط معلوم، وقد يأتي الكلام في صيغة الإجمال، فيظن أن المقصود هو شيئ معين إلى أن يفصح القائل بتفصيل وتبيين فيزول بذلك الإشكال الناشئ عن ذلك الإجمال المقصود، ويظهر المقصود في صورة واضحة المعالم، والتوضيح هو: "أصل واحد يدل على ظهور الشيء وبروزه"(٧٩)، وفي الآية الكريمة تفصيل بعد إجمال، فبعد أن أمرهم الله تعالى بقوله: ﴿**أوفوا الكيل**﴾ جاء نهى عن بخس الناس، و(**الناس**) لفظ مجمل يحتمل أكثر من تأويل ومعنى، فماذا بخسوا (من الناس) وكيف يبخسون؟ وما هو البخس؟ فجاء تفسير لاحق للإجمال، وكلمة (**أشياءهم**) تفصل ما أجمل وتزيل الإبهام وتوضح الصورة وأزالت كل أشكال قد يطرأ في فهم مجريات تلك الحالة، فكأن هذا بيان وتفصيل لنوع (بخس الناس). وقيل أشياءهم، لأنهم كانوا يبخسون الناس كل شيء في مبايعاتهم أو كانوا مكاّسين لا يدعون شيئا إلا مكسوه كما يفعل أمراء الحرمين. وقال الألوسي، (**أشياءهم**) الكائنة في المبايعات من الثمن والمبيع(٨٠).

المبحث الثاني: معالجة القرآن الكريم لظاهرة التطفيف في الكيل والميزان.

عالج القرآن الكريم ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان من جانبين:

أولاً– الوعد لغير المطففين:

أمر الله سبحانه وتعالى بإقامة الوزن بالعدل والقسط، والآيات القرآنية تدعو إلى الالتزام بالعدل وعدم التطفيف والغش في الميزان، ومن أهم أهداف رسالة الأنبياء إقامة القسط والعدل، ودعوة الناس إلى وفاء الكيل والميزان بالحق، ويُعَدُّ الإيفاء في الكيل والميزان والبعد عن البخس والتطفيف شرطا من شروط الإيمان، فالتاجر الصدوق مع ربه ومع الناس له ثوابٌ كبير من الله تعالى، فعن أبي سعيد الخدريّ أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال: (التاجرُ الأمين الصدوقُ مع النَّبيين والصِّدِّيقين والشهداء)(٨١).

وأوصى القرآن بإيفاء الكيل والميزان كي لا يكون هناك ضرر أو ضرار، فقال تعالى: ﴿**أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ**﴾(٨٢)، وإذا تدبر الإنسان أمر الله عزوجل بإيفاء الكيل صان نفسه من الخسارة، قال الله تعالى: ﴿**وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**﴾(٨٣)، أي: أتموا الكيل والميزان بالعدل دون العوج، ووفاء الكيل وإقامة الوزن خير من بخسكم وظلمكم فيه عند ربكم وأبرك، و﴿**أحسن تأويلا**﴾ أي: عاقبة وَأَحْسَن مَرْدُودًا عَلَيْكُمْ وَأَوْلَى إِلَيْهِ فِيهِ فِعْلكُمْ ذَلِكَ، لِأَنَّ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَرْضَى بِذَلِكَ عَلَيْكُمْ، فَيُحْسِن لَكُمْ عَلَيْهِ الْجَزَاء.

والذين ينقصون الكيل والميزان لهم عذاب شديد يوم القيامة، كما قال الله تعالى: ﴿**ويل للمطففين**﴾(٨٤).

وفي قول الله تعالى: ﴿**وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ**﴾، نري أن الآية الكريمة قد أشارت إلى أحد المفاسد الاقتصادية، والاجتماعية، وهو (**التطفيف**) وهو نوع من الظلم والنهب، فأوصَت بعدم الإنقاص في الكيل والميزان عند التعامل في البيع والشراء، والعمل بهذه النصيحة الإلهية يكون سبباً لنزول الخيرات، كما يكون سببا للأمن الاجتماعي والتطور

الاقتصادي. فالذين يوفون الكيل والميزان لهم مقام رفيع عند الله، وقد وعد الله الذين يجتنبون المحرمات، ولا يتسببون في أذي الناس، ويسعون إلى فعل الصالحات وترك المنكرات، ويطيعون أوامر الله، ويؤمنون بالبعث، ولا يطففون الكيل والميزان ويوفونه، بجنة نعيم، قال الله تعالى: ﴿**إن الأبرار لفي نعيم**﴾، كما أشار القرآن الكريم إلى رفعة مقامهم وعلو درجتهم يوم القيامة قال تعالى: ﴿**كلا إن كتاب الأبرار لفي علّيّين**﴾(٨٥)، وإن وجه الأبرار يوم القيامة يكتسب بهجة ورونقا ونورا، ولا يتغير، كما تكون آثار النعمة عليهم واضحة، قال تعالى: ﴿**تعرف في وجوههم نضرة النعيم * يسقون من رحيق مختوم**﴾ فهم يشربون شرابا مختصا بالأبرار والكرام و(**الرحيق**) اسم لشراب من أشربة الجنة طيب الطعم، أبيض اللون، كريم الرائحة. والذي يبادر لطاعة الله في هذا الدنيا يصل إلى هذا النعيم المقيم الدائم. فالمؤمنون الذين يؤمنون بالله ويطيعونه ورسوله، ويوفون الكيل الميزان، فإنهم يوم القيامة يكونون في راحة وطمأنينة، وقد أشار الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة (إن الأبرار .... رحيق مختوم) إلى أحوالهم الحسنة في الآخرة، وجزاء أعمالهم الطاهرة، يقول بعض العلماء"إن أهل الطاعة والإيمان لفي نعيم عظيم يوم القيامة؛ وفي جنان الخلد على الأسِرّة التي في الحجال، ينظرون إلى ما أعده الله لهم من أنواع النعيم في الجنة، وإلى ما لهم من الكرامات المادية والمعنوية"(٨٦).

وقد أشارت كثير من الآيات أيضاً إلى فوز الذين يخافون الله، ويلتزمون أوامره، منها: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾(٨٧)، وقوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾(٨٨)، وكذلك قوله: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾(٨٩).

ثانياً – الوعيد للمطففين في الدنيا والآخرة:

أمر الله عزوجل بالإيفاء بالكيل والميزان، وتوعّد المطففين بالعذاب والهلاك، قال تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ**﴾(٩٠)، **والويل:** بمعنى حصول الشرّ والسوء، أو بمعنى الغمّ والحسرة والعذاب الأليم، وقيل بمعنى الهلاك، كما أشار البعض أنّ الويل في هذه الآية كناية عن العذاب والغضب الإلهي، أو إنه اسمٌ لوادٍ في جهنّم، و"افتتاح السورة بكلمة (الويل) (ويل للمطففين)،

يشعر بشدة خطر هذا العمل، لأنه مقياس اقتصاد العالم وميزان التعامل، فإذا اختل أحدث خللا في اقتصاده، وبالتالي اختلالاً في التعامل، وهو فساد كبير"(٩١). واللام في **(اللمطفّفين)** تعني الدلالة على الاستحقاق أو التخصيص، فيكون معنى الآية: الويل والعذاب والغضب الإلهي يخصّ المطففين. والتهديد والوعيد في الآية خاص بالمطففين، لأن المطففين يراعون الحق لأنفسهم ولا يراعونه لغيرهم، وافتتاح السورة بقوله تعالى: ﴿**وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ**﴾(٩٢) دليل على شدة غضب الله على هؤلاء، وشدة وعيده لهم.

والتطفيف في الكيل والوزن حرام وهو من الكبائر، يقول ابن حجر: التطفيف من الكبائر، وجعله شاملا للبخس نحو الكيل أو الوزن أو الذرع، وذلك لأنه من أكل أموال الناس بالباطل، ولهذا اشتد الوعيد عليه في الآيات الآتية(٩٣)، قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ، الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾(٩٤)، توعد الله تعالى المطففين بالويل، وهددهم بالعذاب يوم القيامة.

إن التطفيف في الكيل والميزان من أعظم المعاصي، وحرم الله أكل أموال الناس بالباطل، وتوعد الله من يرتكبه بالعقوبة والعذاب الشديد، كما ذكرت الآيات الكريمة التي دلت على النهي عن التطفيف.

"وهذا الوعيد إن كان في هذا النوع من التطفيف الحسي للمكيال والميزان فهو يشمل سائر الأنواع الأخرى كتطفيف الأجير في العمل وإسرافه فيما يطلب من أجرة، والعكس هو مطالبة الأجير ببذل مجهوده وعدم توفيته أجرته، وكبخس الأثمان عند الشراء ورفعها عند البيع. كما يشمل التطفيف المعنوي بتنقص مزايا الناس وشعارات الآخرين، وتزيد المتنقص فيما له من ذلك. فقانون الإسلام يقوم على العدل وإعطاء كل ذي حق حقه، ولو كان حقيرا لا قيمة له في نظر بعض الناس"(٩٥).

وليس المراد من المكيال والأوزان ما كان رائجا في صدر الإسلام، بل إنه يشتمل على كل آلة تستعمل في الكيل والوزن. من كل ما سبق، فالتطفيف كبيرة من الكبائر وقد أمر الله عزوجل بإيفاء الكيل والميزان وقد وردت آيات كثيرة في ذلك.

أولاً: ﴿أَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا﴾(٩٦).

أي: أتموا الكيل ولا تنقصوا منه شيئا، وإقامة القسط والعدل مخصوص بالكيل والوزن وهذه الآية الكريمة تعبّر عن إحدى المحرّمات الإلهيّة التي جاءت في الآية: **﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُم﴾**(٩٧) بتعبيرٍ أنيق وجميل وقصير، وقد حذّرت الآية المطفّفين، كما أوصت بأداء حق الكيل والوزن مراعاةً للعدل والإنصاف، وإن إيفاء الكيل والوزن واجب، والنقص فيه من الكبائر، وجاء الوعيد الشديد لفاعله، قال الله تعالى: **﴿وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾**(٩٨) والآية الكريمة: **﴿وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ﴾** نهت عن أكل أموال الناس بالباطل وأوصت بعدم التطفيف في البيع والشراء، وهو نوعٌ من النهب والظلم للآخرين، والعمل بالعدل والإنصاف، أمّا إذا ظلمتم فـ **﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾**.

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(٩٩).

قد وردت في الآية الكريمة أولاً الدعوة إلى إقامة القسط والعدل في الكيل والميزان، ثم منع الناس عن البخس والتنقيص مُراعاة للحقوق الفرديّة والاجتماعية للأقوام كافّةً والشعوب جميعاً، وجاء النهي عن الفساد في قوله تعالى: **﴿وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾**، والعُثُوُّ بمعنى الفساد، وكأنّ المعنى: النقص في المكيال والميزان نوعٌ من الفساد في الأرض، والتطفيف في الكيل والوزن، سبب الفساد عن طريق غصب حقوق الآخرين أو التجاوز عليها، وفي قوله تعالى: **﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾** إشارة إلى أنه إذا شاع التطفيف والفساد لا يمكن لأحد أن يصون ذلك المجتمع، حتى لو كان ذلك الشخص هو النبي شعيب عليه السلام.

ولا بد من الإشارة إلى أنه كان التطفيف محرماً في الأمم السابقة كما أخبرنا القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلاَ تَنقُصُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّيَ أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ * وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾(١٠٠).

فقد شدد الله تعالى عقوبة قوم شعيب عليه السلام على غشهم المكيال والميزان، قال ابن كثير: "أهلك الله قوم شعيب ودمّرهم على ما كانوا يبخسون الناس في الميزان والمكيال(١٠١)، وكان ابن عمر يمر بالبائع فيقول: اتق الله، وأوف الكيل والوزن بالقسط، فإن المطففين يوم القيامة يوقفون حتى إن العرق ليلجمهم إلى أنصاف أذانهم(١٠٢). وسيكون عقاب المطففين يوم القيامة شديدا، ويكفيهم قول الله عزوجل: ﴿ويل للمطففين﴾ وكما أشار القرآن الكريم إلى جزاء الأبرار، بأنهم في نعيم؛ أشار كذلك إلى جزاء من يقابلهم وهم الفجار، قال تعالى: ﴿وإن الفجار لفي جحيم. يصلونها يوم الدين. وما هم عنها بغائبين﴾(١٠٣).

المبحث الثالث:

ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان في المجتمع الباكستاني المعاصر (دراسة ميدانية)

إن الدراسة الميدانية هي الجانب المكمل للدراسة النظرية التي قمت بها سابقا. وفي هذا المبحث اتبَعْتُ الخطوات المنهجية الآتي:

١ – المجال المكاني: تشتمل هذه الدراسة على خمسة أسواق من إسلام أباد، وعشرة أسواق من راولبندي، وخمسة أسواق من بشاور، وخمسة من فيصل أباد.

٢ – المجال الزمني: ويقصد به المرحلة التي يشتمل عليها الاستبيان، وهي سنتان من يونيو ٢٠٢٠م إلى يونيو ٢٠٢٢م.

٣ – المجال البشري: والمقصود به المجموعة التي طبقت عليها الدراسة، وهي عشر أستاذات من الجامعة وبعضهن من الوافدات، وخمسة عشر طالبا وطالبة، بعضهم من الوافدين، وخمسة وعشرون من عامة الناس من الرجال والنساء.

٤ – أداة الدراسة: اعتمدت في هذه الدراسة على الاستبانة و"هي أداة لجمع البيانات تتمثل في مجموعة من الأسئلة المكتوبة تتعلق بظاهرة ما يطلب من المستجوب الإجابة عليها"[١٠٤]، وقد احتوى هذا الاستبيان على حوالي عشرين سؤالا.

استمارة استبيان

إنني أتقدم لسيادتكم بهذه الاستبانة بغية معرفة آرائكم في ما يتعلق بتطفيف والنقص في الكيل والميزان في الأسواق الباكستانية، راجين منكم الإجابة عن الأسئلة بموضوعية مع العلم أن هذه المعلومات ستستخدم لغرض البحث العلمي فقط، ولكم مني فائق الشكر والتقدير.

الاسم _____ المهنة: _____

العمر _____ السوق _____

الرجاء وضع علامة (✓) في مربع الإجابة التي ترى أنها مناسبة حسب رأيك.

١ – هل رأيت ظاهرة التطفيف في الأسواق؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٦٤٪	٨٪	٢٨٪

٢ – هل توجد ظاهرة التطفيف بكثرة في الأسواق؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٠٪	١٢٪	١٨٪

٣ – هل توجد ظاهرة التطفيف بكثرة في المحلات؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٢٨٪	٥٠٪	٢٢٪

٤ – هل اشتريت السلعة وعندما رجعت إلى البيت وجدتها فاسدة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٣٤٪	٤٪	٦٢٪

٥ – هل السلعة التي تم شراؤها خالية تماما من العيوب والأضرار؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٥٪	٥٤٪	٣٦٪

٦ – هل حدد لك البائع السعر أعلى بكثير من السعر الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٠٪	٨٪	٢٢٪

٧ – هل نقص البائع لك في الوزن، وأخذ سعر السلعة كاملا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٥٠٪	١٢٪	٣٨٪

٨ – هل اشتريت مرة سلعة وضعت في غلاف كبير الحجم، وعند الرجوع إلى البيت لاحظت أنها صغيرة الحجم؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٥٨٪	١٠٪	٣٢٪

٩– هل وجدت أن البائع يعلن عن السلعة بمعلومات مضلّلة؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٢٪	٤٪	٢٤٪

١٠ – هل ترغب في اختيار الفواكه والخضار بنفسك؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٥٪	٨٪	١٨٪

١١ – هل وجدت مرة أن خلط البائع السلعة الجيدة بالرديئة؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٨٤٪	٦٪	١٠٪

١٢ – هل وجدت أن البائع يتلاعب في كميات السلعة أو أوزانها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٤٦٪	١٠٪	٤٤٪

١٣ – هل وجدت أن البائع زاد في سعر السلعة عن ثمنها الحقيقي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٠٪	٨٪	٢٢٪

١٤ – هل اشتريت السلعة ووجدتها أقل من الوزن الأصلي؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٥٦٪	١٤٪	٣٠٪

١٥ – هل البائع يأخذ منك السعر أكثر من المكتوب في بطاقة السلعة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٥٢٪	٢٠٪	٢٦٪

١٦ – هل البائع يتلاعب بالأسعار الحقيقية والمعلنة؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٦٤٪	٦٪	٣٠٪

١٧ – هل يتلاعب البائع مع وعاء الكيل؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٤٦٪	١٠٪	٤٤٪

١٨ – هل وجدت أن البائع يضع الأشياء الجيدة فوق الرديئة لإخفائها؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٨٠٪	٨٪	١٢٪

١٩ – هل يزيد البائع في سعر السلعة عندما يرى المشتري أجنبياً؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٧٧٪	٩٪	١٤٪

٢٠ – هل يسمح لك البائع باختيار السلعة بنفسك؟

نعم ☐ **لا** ☐ **أحيانا** ☐

نوع الإجابة		
نعم	لا	أحيانا
٤٠٪	٣٠٪	٢٨٪

الجدول الأول:

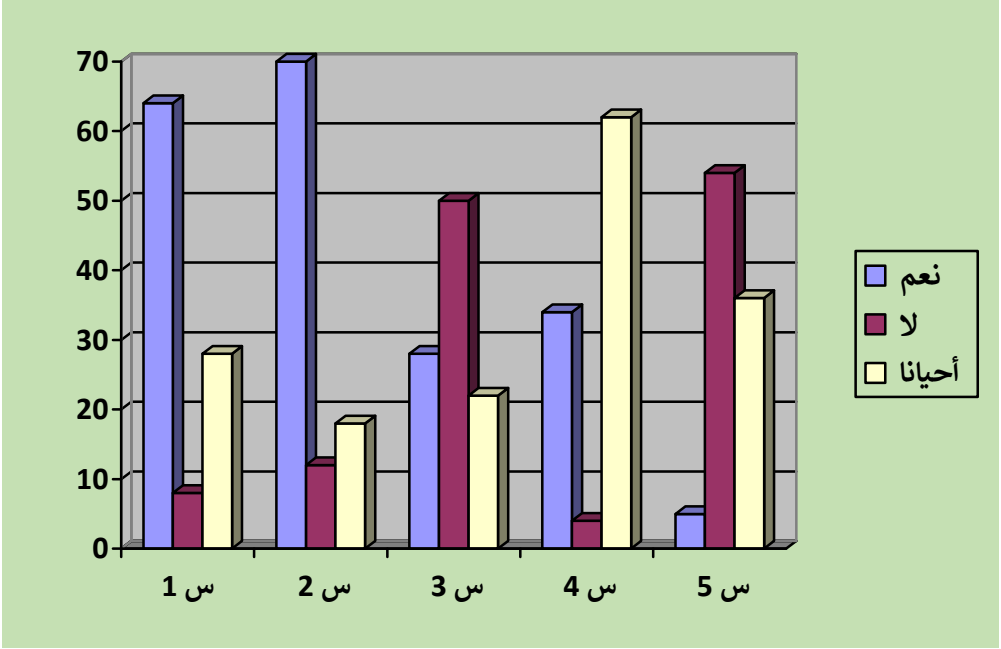

الجدول الثاني:

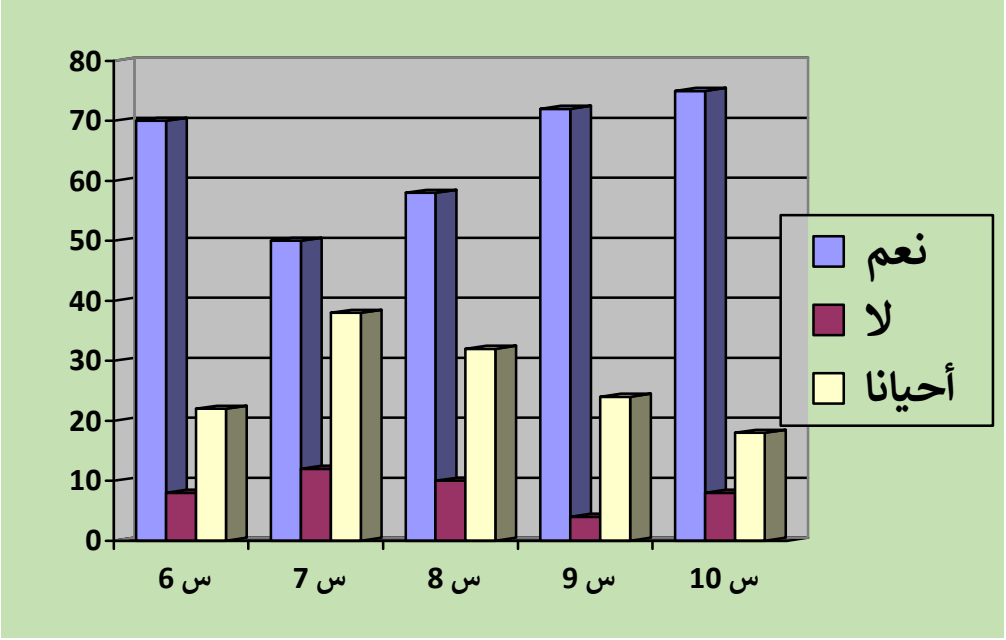

الجدول الثالث:

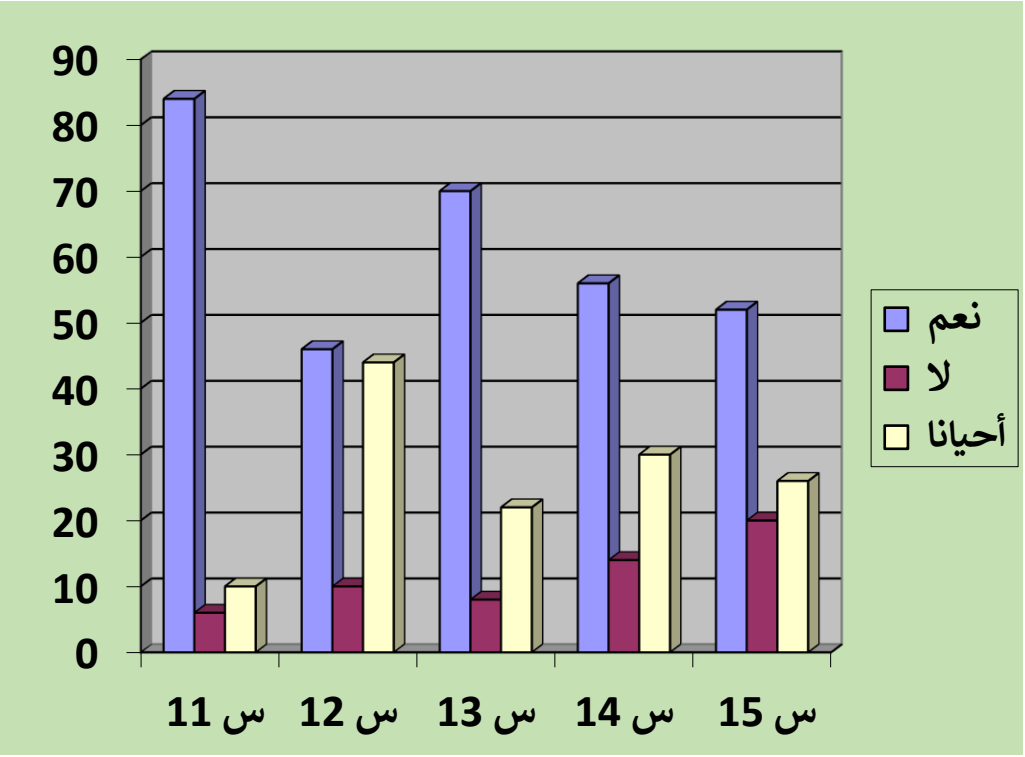

الجدول الرابع:

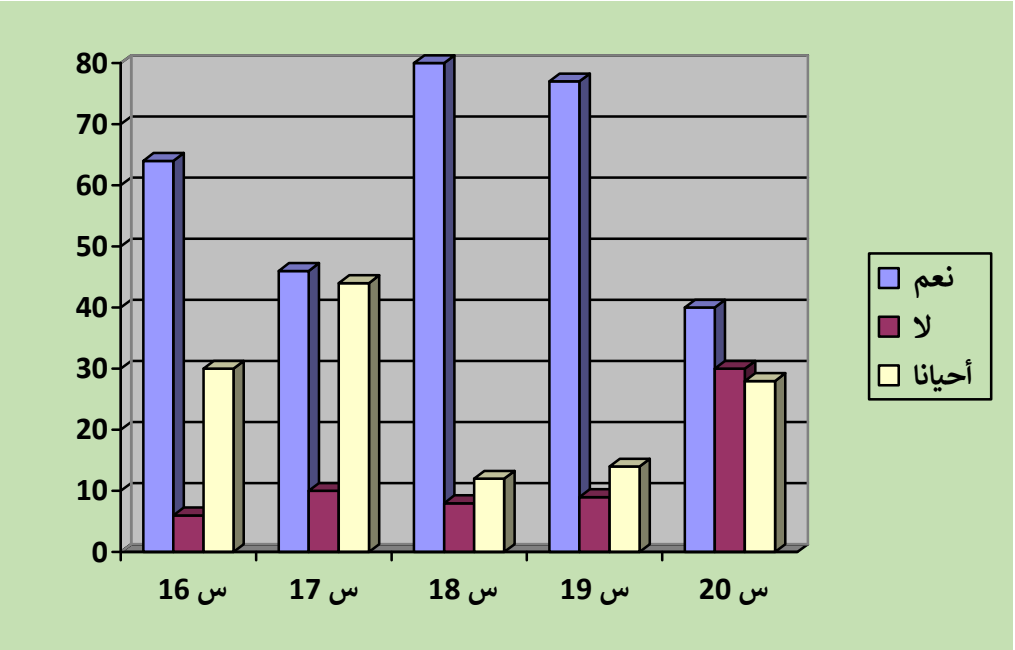

من خلال الدراسة الميدانية لاحظت أن أغلب الإجابات كانت ب"نعم" حيث تُقَدَّر نسبتها ٧٧٪، وذلك دليل على أن التطفيف ظاهرة منتشرة في مجتمعنا، وتهدد المجتمع، وتفسد الروابط الاجتماعية.

وقد نهى الإسلام عن التطفيف والغش والرياء وسائر المعاصي، ولمحاربة هذه الظاهرة يجب على الدولة أن تقوم بدورها نحو مكافحة التطفيف والغش، ويتم ذلك بطرق ووسائل عديدة، منها:

١. الاهتمام بالتربية الإسلامية في البيوت والمساجد والمدارس والجامعات مهمٌ جدا لإزالة هذه الظاهرة.
٢. والإيمان بالآخرة والمحاسبة الآخروية من أعظم الوسائل المؤثرة في إزاحة ظاهرة التطفيف.
٣. تشريع القوانين في ضوء الشرع للبيع والشراء.
٤. مراقبة سلوك السلع، وتنظيمها، وضبط الأسعار.
٥. التوعية بالمعاملات الإسلامية.
٦. الرقابة على البيع والشراء في الأسواق.
٧. زيارة الأسواق بشكل عشوائي؛ للتحقّق من الأسعار ومحاربة التطفيف.
٨. عقد ورش عمل لمراقبي الأسواق.
٩. تأكيد الإعلام على القيم الأخلاقية، مثل: الأمانة، والصدق، وإيفاء الكيل والميزان، وتوعية التجار بخطر التطفيف.
١٠. استخدام الأساليب الحديثة للرقابة على الأسواق؛ للحد من التطفيف.
١١. وضع الأسعار المناسبة للتاجر ومراقبته.

فتطهير المجتمع من تلك الظاهرة السيئة يحتاج إلى تعاون الدولة والأفراد والهيئات.

الخاتمة

الحمد لله الذي وفّقني أن أنتهي من هذا البحث "ظاهرة التطفيف في القرآن الكريم" دراسة بلاغية وألحقتها بدراسة ميدانية، وقد توصلت من خلال دراستي إلى عدة نتائج يكمن إجمالها فيما يلي:

١. تنوعت الأساليب البلاغية في آيات التطفيف في القرآن الكريم.

٢. اشتملت آيات التطفيف على عدة ظواهر بلاغية منها: المجاز، والاستعارة، والوصل والفصل، والتضمين، والمقابلة وغيرها.

٣. اشتملت آيات التطفيف على أساليب خبرية يراد بها معان إنشائية، مثل قوله تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾ أسلوب خبري خرج عن حقيقته إلى الإنشاء وهو الدعاء، والويل كلمة تقال لكل من وقع في عذاب أو هلكة، وما جاء الويل في القرآن إلا لمستحقي العذاب بجرائمهم.

٤. أفاد التنكير في قوله تعالى: ﴿ويل للمطففين﴾ التهويل والتفخيم لهذا العذاب الذي أعدّ للمطففين.

٥. اشتملت آيات التطفيف على الإدماج في قوله تعالى: ﴿الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون﴾ حيث ضمن كلاماً سيق لمعنى آخر، وكأن هذه الآية مسوقة لكشف عادة ذميمة فيهم، وهي الحرص على توفير مقدار ما يبتاعونه بدون حق لهم فيه.

٦. اشتملت آيات التطفيف على قصر القلب في قوله تعالى: ﴿على الناس يستوفون﴾، وقصر القلب تخصيص أمر بأمر مكان آخر، ويخاطب به من يعتقد العكس، وقد اعتقد هؤلاء الناس أنهم إذا أنقصوا لأنفسهم وزادوا على الناس فهذا أمر لا مشكلة فيه، فقلب الله اعتقادهم وأوضح لهم أن الاستيفاء على الناس أمر يستحق الوعيد.

٧. في آيات التطفيف تقديم المفعول على الفعل لإفادة الاختصاص في قوله تعالى: ﴿هم يخسرون﴾، أي أنهم يخسرون لا غيرهم، والتقديم لإفادة القصر أيضا أي قصر الخسارة عليهم، كما أن فيه تنبيه للمطففين بأنهم ينقصون على الناس ويأخذون أكثر منهم.

٨. اشتملت آيات التطفيف على الاستفهام الذي خرج من معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الإنكار والتعجب في قوله تعالى: ﴿ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون﴾ لتهويل ما ارتكبوه من التطفيف، وتوبيخهم ولومهم عليه.

٩. اشتملت آيات التطفيف على التفريع مثل قوله تعالى: ﴿فأوفوا الكيل والميزان﴾ لإفادة تفصيل ما قبلها من كلام مجمل.

١٠. اشتملت آيات التطفيف على التفصيل بعد الإجمال، مثل قوله تعالى: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لإزالة الإبهام وتوضيح الصورة.

١١. اشتملت آيات التطفيف على التذييل في قوله تعالى: ﴿ولا تبخسوا الناس أشياءهم﴾ لإفادة التعميم بعد التخصيص في قوله تعالى: ﴿ولا تنقصوا المكيال والميزان﴾.

١٢. اشتملت آيات التطفيف على المجاز المرسل مثل قوله تعالى: ﴿فأوفوا الكيل والميزان﴾، والغرض منه إيفاء آلة الكيل وآلة الوزن بمقدار ما يقدر بها الأشياء المقدرة، لأنهم ينقصون من الكيل والميزان ويبخسون حقوق الناس.

١٣. اشتملت آيات التطفيف على الاستعارة التصريحية في قوله تعالى: ﴿وأنزلنا معهم الكتاب والميزان﴾ حيث استعيرت كلمة الميزان للعدل.

١٤. اشتملت آيات التطفيف على المشاكلة الضدية، مثل قوله تعالى: ﴿أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين﴾ للتمييز والتباين بين الفضيلة والرذيلة والخير والشر، أي: اجعلوا الكيل تاما، ولا تكونوا من المطففين.

١٥. عالج القرآن الكريم ظاهرة التطفيف من خلال أمرين: الوعد لغير المطففين بدخول الجنة، والوعيد للمطففين بالعذاب والهلاك.

١٦. شيوع ظاهرة التطفيف في الكيل والميزان في المجتمع الباكستاني، خاصة في الأسواق العامة.

١٧. تتنوع أشكال التطفيف في الكيل والميزان لدى التجار، فهناك نقص في الميزان، وهناك زيادة في السعر، وخلط السلعة الجيدة بالرديئة.

التوصيات:

١. التطفيف أزمة اقتصادية في كل زمان ومكان، ويمكن القضاء عليها بجهود الجميع.

٢. أنواع التطفيف عديدة مثل: التطفيف في العبادات، وفي العمل والمهن، وفي حقوق العاملين، وهي تحتاج إلى دراسة بلاغية وميدانية.

٣. الظواهر الاجتماعية التي عالجها القرآن الكريم كثيرة مثل: ظاهرة الثأر، والعصبية القبلية، والصراع والحروب، والتفرق الاجتماعي، وهي في حاجة إلى دراسة بلاغية وميدانية.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

١. أحكام القرآن، ابن العربي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ٢٠٠٣م.

٢. أساليب البحث العلمي، فايز جمعة صالح النجار وآخرون، دار حامد – عمّان، ٢٠٠٨م.

٣. أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم، شلتاغ عبود، دار المحجة البيضاء – بيروت، دار الرسول الأكرم – بيروت، ٢٠٠٣م.

٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد، ١٩٨٠م.

٥. إعراب القرآن صرفه وبيانه، محمود صافي، دار الرشد – بيروت، ١٩٩٥م.

٦. الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، تعليق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني – بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٧. بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، عبد الله النقراط، دار قتيبة – دمشق، ٢٠٠٢م.

٨. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن حسن حبنّكه الميداني، دار القلم – دمشق، ١٤١٦هـ.

٩. تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، دار الهداية.

١٠. التحرير والتنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، مكتبة مصر، دار سحنون للنشر والتوزيع تونس.

١١. التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان – بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

١٢. تفسير غريب القرآن، عبد الله بن قتيبة، ت: أحمد صقر، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٧٨م.

١٣. تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ.

١٤. التفسير الوسيط، وهبة الزحيلي، دار الفكر – دمشق، ٢٠٠١م.

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف، محمد عبد الروؤف المناوي، ت: د. محمد رضوان الداية، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤١٠هـ.

١٦. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، ت: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ.

١٧. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ١٩٦٤م.

١٨. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار العهد الجديد – القاهرة، ١٤٣١هـ.

١٩. جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي، مؤسسة هنداوي، ٢٠١٩م.

٢٠. دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، صححه محمد رشيد رضا، دار المنار مصر، ١٣٦٦هـ.

٢١. روح المعاني، الألوسي، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٢. الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي، المطبعة الخيرية – مصر، ١٢٨٤هـ.

٢٣. شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، صفي الدين، ت: نسيب نشاوي، دار صادر – بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

٢٤. الصحاح، إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٢٥. الصناعتين: الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت، ١٩٨٦م.

٢٦. علم البديع، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

٢٧. علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء – القاهرة، ٢٠٠٠م.

٢٨. علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتاح فيود، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م.

٢٩. العمدة في غريب القرآن، مكي القيسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨١م.

٣٠. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص علي بن عادل الدمشقي، دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، ت: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف – القاهرة.

٣٢. لسان العرب، ابن منظور الإفريقي، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ.

٣٣. مجمل اللغة ابن فارس، ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٦م.

٣٤. المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك، ت: حسن عبد الجليل، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجاميز، ١٩٨٩م.

٣٥. مقاييس اللغة ابن فارس، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر – دمشق، ١٩٧٩م.

٣٦. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين الرازي، ت: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٥م.

٣٧. الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد محمد بن علي الواحدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.

(**الهوامش *References***)

(١) القزويني، ابن فارس: مقاييس اللغة، ٣/ ٤٠٥.

(٢) الإفريقي، ابن منظور: لسان العرب، ٩/ ٢٢٢ .

(٣) أخرجه أحمد برقم (١٧٣٣٦) واللفظ له.

(٤) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٤/ ٩١.

(٥) ابن عاشور، محمد الطاهر: التحرير والتنوير، ٣٠/ ١٨٩– ١٩٠.

(٦) الدينوري، عبد الله بن قتيبة: تفسير غريب القرآن، ص: ٥٩.

(٧) القيسي، مكي: العمدة في غريب القرآن، ص: ٣٤٠.

(٨) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد محمد بن علي: الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤/ ٤٤٠.

(٩) أبو عبد الله الحاكم: المستدرك على الصحيحين، ٥٦٢/٢.

(١٠) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/ ٣٨٣.

(١١) الطبري: جامع البيان، ١٩/ ١٦٥.

(١٢) ابن العربي: أحكام القرآن، ٨/ ٣٥.

(١٣) رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧).

(١٤) الأصبحي، مالك بن أنس: المؤطأ، ١/١٢.

(١٥) غريب الحديث، الهدي، الجزء الأول، ص: ٣١.

(١٦) رواه البخاري (٢٢٧٠).

(١٧) جامع البيان، ٢٤/ ١٨٦.

(١٨) الدمشقي، أبو حفص علي بن عادل: اللباب في علوم الكتاب، ١٠/ ٢٢٠.

(١٩) الألوسي: روح المعاني، ١٥/ ٢٧٥.

(٢٠) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٨٩.

(٢١) لسان العرب، ١١/ ٧٣٨ – ٧٤٠.

(٢٢) المصدر نفسه، ٢/ ٦٣٩.

(٢٣) الهاشمي، أحمد: جواهر البلاغة، ص: ١٩٧.

(٢٤) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩١.

(٢٥) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز في علم المعاني، ص: ١٠٦.

(٢٦) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩١.

(٢٧) فيود، د. بسيوني عبد الفتاح: علم البديع، ص: ٢٥٩.

(٢٨) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩٠.

(٢٩) سورة البقرة، الآية: ٢٣٣.

(٣٠) التحرير والتنوير، ١٢/ ١٩١.

(٣١) روح المعاني، ١٥/ ٢٧٥.

(٣٢) مقاييس اللغة، ٢/ ١٨٢.

(٣٣) لسان العرب، ٤/ ٢٣٩ – ٢٣٤.

(٣٤) صافي، محمود: إعراب القرآن صرفه وبيانه، ٣٠/ ٢٦٨.

(٣٥) لسان العرب، ٤/ ٢٣٩.

(٣٦) روح المعاني، ١٥/ ٢٧٧.

(٣٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ١٩/ ٢٥٥.

(٣٨) سورة الرحمن، الآية: ٧-٩.

(٣٩) العسكري، أبو هلال: الصناعتين: الكتابة والشعر، ص: ٢٦٨.

(٤٠) الرازي، فخر الدين: نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، ص: ٢٣٢.

(٤١) الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكه: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ص: ٢٢٩.

(٤٢) روح المعاني، ١٥/١٠١.

(٤٣) التحرير والتنوير، ١١/ ٢٣٨.

(٤٤) ينظر: لسان العرب، مادة: ض د د. والتعريفات، ص: ٥٣.

(٤٥) ينظر: الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، ٣/ ٤٥٥، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: الإتقان في علوم القرآن، ٣/ ٢٤٤.

(٤٦) ينظر: الحلبي، شهاب الدين محمود بن سليمان: حسن التوسل، ص: ١٩٩، والعلوي، يحيى بن حمزة: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز، ص: ٤١٣.

(٤٧) سورة الشعراء، الآيتان: ١٨١ – ١٨٣.

(٤٨) النقراط، عبد الله: بلاغة تصريف القول في القرآن الكريم، ١/ ١٠٦١.

(٤٩) عبود، شلتاغ: أسرار التشابه الأسلوبي في القرآن الكريم، ص: ٢٣٢.

(٥٠) الفقي، صبحي إبراهيم: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، ٢/ ١٤٧.

(٥١) التحرير والتنوير، ١٨٤/٨.

(٥٢) المصدر نفسه، ١٨٤/٨.

(٥٣) سورة الإسراء، الآية: ٣٥.

(٥٤) التحرير والتنوير، ٩٧/١٢ – ٩٨.

(٥٥) سورة هود، الآيتان: ٨٤ – ٨٥.

(٥٦) لسان العرب: مادة (ذ ي ل) ص: ١٥٢٩.

(٥٧) الصحاح، ٤/ ١٧٠٢.

(٥٨) ابن مالك، بدر الدين: المصباح في المعاني والبيان والبديع، ت: حسن عبد الجليل، ص: ٢١٦.

(٥٩) صفي الدين: شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، ص: ٧٧.

(٦٠) التحرير والتنوير، ١٣٨/٥.

(٦١) ينظر: الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الإعجاز، ص: ٢٢٠ – ٢٢١.

(٦٢) ينظر: مسالتي، محمد: جمالية الأسلوب في الخطاب الشعري القديم، ص: ١٨٥.

(٦٣) مقاييس اللغة، ٤٧٠/٥.

(٦٤) لسان العرب، ١٠٠/٧.

(٦٥) سورة يوسف، الآية: ٢٠.

(٦٦) مقاييس اللغة، ٢٠٥/١-٢٠٦.

(٦٧) لسان العرب، ٢٥/٦.

(٦٨) المصدر نفسه، ٢٨/١٥.

(٦٩) سورة الأعراف، الآية: ٨٥.

(٧٠) الجرجاني، علي بن محمد الشريف: التعريفات، ١/ ٨٧. وانظر: المناوي، محمد عبد الروؤف: التوقيف على مهمات التعاريف، ١/ ١٩٢.

(٧١) روح المعاني، ٤١٤/٤.

(٧٢) مقاييس اللغة، ١٠٧/٦.

(٧٣) لسان العرب، ٤٤٦/١٣.

(٧٤) روح المعاني، ٤١٣/٤.

(٧٥) ينظر: التحرير والتنوير، ٨/ ٢٤٤.

(٧٦) القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص: ٩٨.

(٧٧) أسرار البلاغة، ص: ٣٣٢.

(٧٨) فيود، د. بسيوني عبد الفتاح: علم المعاني، ١/ ٧٦.

(٧٩) ابن فارس: مجمل اللغة، ١/ ٩٢٨.

(٨٠) روح المعاني، ٤/٤١٣.

(٨١) الترمذي، ١٢٠٩.

(٨٢) سورة الشعراء، الآية: ١٨١.

(٨٣) سورة الإسراء – الآية: ٣٥.

(٨٤) سورة المطففين، الآية: ١.

(٨٥) سورة المطففين، الآية: ١٨.

(٨٦) الزحيلي، وهبة: التفسير الوسيط، ١/ ٢٨٤٨.

(٨٧) سورة الأحزاب، الآية: ٧١.

(٨٨) سورة السجدة، الآية: ١٨.

(٨٩) سورة الرحمن، الآية: ٤٦.

(٩٠) سورة المطففين، الآية: ١.

(٩١) الشنقيطي، محمد الأمين: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٩/ ٩١.

(٩٢) سورة المطففين، الآية: ١.

(٩٣) الهيتمي، ابن حجر: الزواجر عن اقتراف الكبائر، ص: ٣٣٤.

(٩٤) سورة المطففين، الآيات: ١-٣.

(٩٥) كنون، عبد الله: تفسير سور المفصل، ص: ٣٣٥.

(٩٦) سورة الأنعام، الآية: ١٥٢.

(٩٧) سورة الأنعام الآية: ١٥١.

(٩٨) سورة هود، الآية: ٨٤.

(٩٩) سورة هود الآية: ٨٥.

(١٠٠) سورة هود، الآيتان: ٨٤ – ٨٥.

(١٠١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٨/ ٣٤٣.

(١٠٢) ينظر: الطبري، ٢٤/٢٧٩.

(١٠٣) سورة الانفطار، الآيات: ١٤ - ١٦.

(١٠٤) النجار، فايز جمعة صالح، وآخرون: أساليب البحث العلمي، ص: ٢٩٧.

Transliteration

- *ʾaḥkām Al-Qurān, Ibn Al-ʿrabī, 2003.*
- *ʾasālīb Al-Baḥth Al-Ilmī, Fāīz Jumaʿt Ṣāleḥ An-Najār Wa Ākhrūn, 2008.*
- *ʾasrār At-Tashābeh Al-Uslūbī Fi Al-Qurān Al-Karīm, Shaltāgh Aʿbūd, 2003.*
- *ʾaḍwāʾ Al-Bīān Fī Īḍāḥ Al-Qurān Bel Qurān, Muḥamad Al-Amīn Ash-Shanqīṭī, 1980.*
- *Iʿrāb L-Qurān Ṣarfuh Ū Bīānuh, Maḥmūd Ṣāfī, 1995.*

- *Ālīḍāḥ Fī Uʿlūm Al-Balāghat, Lel-Qezwynī, Taʿlīq: Muḥamad Aʿbd L-Muneʿm Khafājī, 1985.*
- *Balāghat Taṣrīf Al-Qūl Fi Al-Qurān Al-Karīm, Aʿbd Llāh An-Naqrāṭ, 2002.*
- *Ālbalāghat Al-ʿrabīat Usushā Ū Uʿlūmuhā Ūa Funūnuhā, Aʿbd Ar-Raḥman Ḥasan Ḥabanakah Al-Maīdānī, 1416 A. H.*
- *Tāj Al-Aʿrūs Men Jawāher Al-Qāmūs, Lel-Zubaīdī.*
- *Āltaḥrīr Wāltanwyr, Muḥamad Aṭ-Ṭāher Ibn ʿāshūr.*
- *Ālʿtʿrīfāt, Aʿlī Ibn Muḥamad Ash-Shrīf Al-Jurjānī, 1985.*
- *Tafsīr Gharīb Al-Qurān, Aʿbd Llāh Ibn Qutaībat, T: Aḥmad Ṣaqr, 1978.*
- *Tafsīr Al-Qurān Al-ʿẓīm, Ibn Kathīr, T: Muḥamd Ḥusaīn Shams Ad-Dīn, 1419 A. H.*
- *Āltafsīr Al-Ūsīṭ, Ūhbat Al-Zuḥaīlī, 2001.*
- *Āltaūqīf Aʿla Mahamāt At-Tʿārīf, Muḥamad Aʿbd Ar-Rūu'f Al-Manāwy, T: Dr. Muḥmad Reḍwān Ad-Dāīt, 1410 A. H.*
- *Jāmeʿ Al-Bīān Aʿn Ta'wyl Ai Al-Qurān, Muḥamad Ibn Jarīr Aṭ-Ṭabarī, T: Aḥmad Muḥmad Shāker, 1420 A. H.*
- *Āljāmeʿ Le'aḥkām Al-Qurān, Al-Qurṭubī, T: Aḥmad Al-Bardūnī Wa Ibrāhīm Aṭfīsh, 1964.*
- *Āljāmeʿ Le'aḥkām Al-Qurān, Al-Qurṭubī, 1431 A. H.*
- *Jawāher Al-Balāghat, Aḥmad Al-Hāshmī, 2019.*
- *Dalā'il Al-Iʿjāz, Aʿbd Al-Qāher Al-Jurjānī, Ṣaḥaḥahu: Muḥamad Rashīd Reḍā, 1366 A. H.*
- *Rūḥ Al-Maʿānī, Al-Alūsī, T: Aʿlī Aʿbd Al-Bārī Aʿṭīat.*
- *Ālzawājer Aʿn Iqterāf Al-Kabā'ir, Ibn Ḥajar Al-Haītamī, 1284 A. H.*
- *Sharḥ Al-Kāfiat Al-Badīʿīat Fī Uʿlūm Al-Balāghat Ū Mḥāsn Al-Badīʿ, Ṣafi Ad-Dīn, T: Nasīb Nashāwy, 1992.*
- *Ālṣeḥāḥ, Ismāʿīl Ibn Ḥamād Al-Jaūharī, T: Aḥmad Aʿbd L-Ghafūr Aʿṭār, 1995.*
- *Ālṣenāʿtīan: Al-Ketābat Wālsheʿr, Abū Helāl Al-Aʿskarī, T: Aʿlī Muḥamad Al-Bejāwy, Ūa Muḥamad Abū Al-Faḍl Ibrāhīm, 1986.*
- *ʿlm Al-Badīʿ, Dr. Basīūnī Aʿbd Al-Fatāḥ Faīūd, 2015.*
- *ʿlm Al-Lughat An-Naṣī Baīn An-Naẓrīat Wāltaṭbīq, Derāst Taṭbīqīat Aʿla As-Sūr Al-Makīat, Ṣubḥī Ibrāhīm Al-Faqī, 2000.*
- *Iʿlm Al-Maʿānī, Dr. Basīūnī Aʿbd Al-Fatāḥ Faīūd, 2015*
- *Āl Uʿmdat Fī Gharīb Al-Qurān, Maki Al-Qaīsī, 1981.*
- *Āllubāb Fī Uʿlūm Al-Ketāb, Abū Ḥafṣ Aʿlī Ibn ʿādel Ad-Demashqī.*
- *Lesān Al-Aʿrab, Ibn Manẓūr Al-Ifrīqī, T: Aʿbd Llāh Aʿli Al-Kabīr Wā Khrūn.*
- *Lesān Al-Aʿrab, Ibn Manẓūr Al-Ifrīqī, 1414 A. H.*
- *Mujmal Al-Lughat Ibn Fāres, T: Zuhaīr Aʿbd Al-Muḥsen Sulṭān, 1986.*

- *Ālmeṣbāḥ Fi L-Maʿānī Wālbaīān Wālbadīʿ, Badr Ad-Dīn Ibn Mālek, T: Ḥasan Aʿbd Al-Jalīl, 1989.*
- *Maqāyis Al-Lughat Ibn Fāres, T: Aʿbd S-Salām Muḥamad Hārūn, 1979.*
- *Nehāīat Al-Īǰāz Fī Derāīt Al-Iʿǰāz, Fakhr Ad-Dīn Ar-Rāzī, T: Bakrī Shaīkh Amīn,1985.*
- *Ālūsīṭ Fī Tafsīr Al-Qurān Al-Majīd, Abū Al-Ḥasan Aʿlī Ibn Aḥmad Muḥamad Ibn Aʿli Al-Wāḥdī, 1994.*